احتفاءً بصنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004م

المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم تدشن أسبوعها الثقافي الأول

❑ دورات تدريبية وورش وطنية وندوة عن «أعلام التراث الإسلامي - الإمام الشوكاني نموذجاً»

❑ احتفاءً بصنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م، وضمن أنشطتها الثقافية والفنية لشهر أبريل الجاري، دشنت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) يوم أمس بالمركز الثقافي بصنعاء، برنامج أسبوعها الثقافي والتربوي والعلمي الأول، والذي اختيرت العاصمة صنعاء لاحتضانه كأول أسبوع ثقافي للمنظمة، ويستمر للفترة من الـ ١٧ وحتى الـ ٢٢ من شهر أبريل الجاري، شاملاً العديد من الندوات البيئية والثقافية وورش العمل التدريبية، وأبرزها ندوة حول «دور أعلام التراث الإسلامي في البناء الحضاري والإنساني - الإمام الشوكاني نموذجاً».حفل الافتتاح، الذي حضره الإخوة خالد الرويشان، وزير الثقافة والسياحة، والدكتور عبدالسلام الجوفي، وزير التربية والتعليم، والأستاذ الدكتور محمد هاشم فالوقي، المدير العام المساعد للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، والدكتور محمد القدسي، أمين عام اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، حضرته «الثورة» - أيضاً - ورصدت وقائعه التي نتابعها في التقرير التالي :

متابعة/أسامة حسن ساري

برنامج الأسبوع الثقافي للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، اشتمل على دورة تدريبية حول استخدام التقنيات الإلكترونية لنقل المعلومات في مجال التعليم العلمي، يستفيد منها المعلمون وموجهو المعلمين في تعليم العلوم .. وتهدف الدورة، التي تنعقد خلال الفترة من الـ ١٧ وحتى الـ ٢١ من شهر أبريل الجاري بمقر «إنفينت للتدريب والاستشارات» بشارع الجزائر، إلى تشجيع استخدام تقنيات الولوج والتسليم الإلكترونية الحديثة بهدف تحسين طرق تدريس المواد العلمية، كما تهدف إلى نشر المواد التعليمية كالمواد التعليمية الإيضاحية وغيرها من المواد التقانية الإلكترونية لتشجيع التعليم الإلكتروني.

فيما تنعقد في إطار البرنامج ورشة العمل الوطنية لفائدة الأطر النسائية العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار لإدماج مفاهيم البيئة في التعليم غير النظامي للفترة من الـ ١٨ وحتى الـ ٢٢ من شهر أبريل الجاري بمقر اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم .. وتهدف الورشة إلى إبراز الرأي الإسلامي في المشكلات البيئية وإدماج المفاهيم البيئية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وبالتالي تكوين الموارد البشرية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

الإمام الشوكاني نموذجاً

□ كما تقوم هذه الورشة على أربعة محاور هي :

○ المحور الأول : «مفهوم التربية البيئية من منظور إسلامي».

○ المحور الثاني : «وضعية المفاهيم البيئية في البرامج الحالية لمحو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية».

○ المحور الثالث : «ربط برامج محو الأمية بالمفاهيم البيئية».

○ المحور الرابع : «المعالجة والحلول للمشاكل البيئية المحلية ودور برامج محو الأمية وتعليم الكبار في نشر الوعي البيئي».

كما تنعقد خلال الفترة من الـ ١٩ وحتى الـ ٢٠ من شهر أبريل الجاري بالمركز الثقافي بصنعاء ندوة حول «أعلام التراث الإسلامي في البناء الحضاري الإنساني - الإمام الشوكاني نموذجاً» .. وتهدف الندوة إلى التعرف على الشوكاني وعصره ودوره الريادي في النهضة العربية والإسلامية، وبالتالي تقدير مخرجات جهوده التعليمية والعلمية والاجتماعية، وتقدير فكره الناقد للفكر الإسلامي الذي يتسم بالغلو أو العصبية أو الجمود أو تقديس الأشخاص أو رفض التطور، كما تهدف إلى التعرف على أبعاد نجاحه في جهوده التغييرية من خلال مشاركته السياسية.

وترتكز ندوة الشوكاني على المحاور التالية :

○ أحوال عصره وتفاعله معها. ○ نشأته وحياته التعليمية. ○ فكره الموسوعي. ○ دوره النهضوي.

○ سمات فكره ودعوته. ○ جهوده في تغيير الواقع الاجتماعي.

○ آراؤه في المرأة وإسهامه في رفع المظالم عنها.

أسبوع تزدهي به صنعاء

□ وفي حفل تدشين برنامج الأسبوع الثقافي والتربوي والعلمي الأول للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، ألقى الأخ خالد الرويشان، وزير الثقافة والسياحة، كلمة الافتتاح، جاء فيها :

– «العلوم والثقافة والتربية منظومة واحدة تضمها هذه النخب التي تتراءى في صنعاء، والتي ترحب بكل جديد وفعال في هذه المنظومة الرائعة التي تزدهي بها صنعاء هذه الأيام من فعالية إلى أخرى، نكاد لا نلتقط أنفاسنا بين فعالية وأخرى، وقد كان للتربية والتعليم دور بارز في هذه الفعاليات .. فمنذ أيام قليلة نظمت فعالية كبرى افتتحها الدكتور عبدالسلام الجوفي، وزير التربية والتعليم، وهناك برنامج حافل في هذا الأسبوع، وربما علي أن أبدأ بالتحية الواجبة للدكتور عبدالعزيز التويجري، مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، الذي أصر على أن تكون صنعاء حاضنة الأسبوع الأول للمنظمة في أي عاصمة عربية أخرى .. هذا الأسبوع الذي تزدهي به صنعاء حالياً تتوسطها قلادة رائعة ساحرة، وهي الندوة الخاصة بالإمام الشوكاني، ولابد لي أن أحيي – أيضاً – نشاط المنظمة هنا في صنعاء وأمينها العام الأخ محمد القدسي، الذي يعمل من نشاط إلى نشاط وبإصرار وعناد يحسد عليه في هذا العمل .. والتربية والتعليم هي التوأم الخاص بالثقافة، فلا ثقافة بلا تربية وبلا أساس تربوي قوي لا يستطيع الوطن أن يقوم على مسنديه اللذين هما الثقافة والتربية .. الأسبوع حافل ومتنوع، سواء من حيث المعارض أو من حيث الندوات أو من حيث افتتاح الموقع في الإنترنت أو من حيث الحوار الدائم بين مسائل الثقافة والعلوم والتربية، وأتمنى من كل المتابعين لنشاط صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م أن تمتلئ بهم ساحات ومسارح وزارة الثقافة ومراكزها، بحيث يكون لهذه الفعالية الأهمية اللائقة بها، والتي يجب أن تكون نصب عين كل مهتم وكل باحث .. ولعل الندوة الخاصة بالإمام الشوكاني تُبين ملامح جديدة عن هذه الشخصية الفذة التي ملأت صفحات الفكر الإسلامي والعربي خلال القرنين الماضيين، والتي هي من أهم شخصيات الفكر والفقه والتاريخ والشعر والأدب كعلم من أهم أعلام الأمة العربية والإسلامية .. والإمام الشوكاني – رغم شهرته في العالم العربي – لم يأخذ حقه كما يجب في بلده هنا في اليمن، وعلي أن أعترف بأن ندوات قليلة عقدت عن الإمام الشوكاني لم تستطع أن تبين ملامح غائرة وغامضة في حياته وفي علاقته بالسلطة، في حينها، وفي علاقته بمعلميه ومشائخه .. شهرة الإمام الشوكاني في مصر أو في باكستان أكثر من شهرته هنا في بلده وموطنه الأصلي .. ولعل هذه الندوة تبين جوانب مهمة وضرورية لفهم هذه الشخصية وإنصافها كي يتم تقديمها للأجيال الجديدة .. كيف استطاعت شخصية مغمورة في قرية نائية مغمورة وفي عصر الانحطاط الكامل في العالم العربي والإسلامي، أن تفرض نفسها في عصر لم يعرف أياً من تقنية الاتصالات والمواصلات التي عرفناها، بحيث استطاعت أن تصبح الشخصية الأولى في العالم الإسلامي من الناحية العلمية والفكرية والدينية».

رسائل وفاء

□ اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والعلوم والثقافة، التي يرأسها الدكتور عبدالسلام الجوفي، كان لها كلمة رائعة في حفل الافتتاح ألقاها الدكتور محمد القدسي، أمين عام اللجنة، قال فيها :

– «هذا أسبوع تتألق فيه المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) لتهدي لصنعاء في عرسها الثقافي باقة ملونة عدد ألوان فعاليات هذا الأسبوع التربوي والعلمي والثقافي .. في هذا الأسبوع متعدد المنابر هناك العديد من الفعاليات التي تشتمل على دورات تدريبية وورش عمل وطنية وندوة عن أعلام التراث الإسلامي .. وبعد هذا الأسبوع تستمر الفعاليات، التي تدعمها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، مثل الحركة الدراسية حول التنوع الحيوي في اليمن، وحركة لتبادل الخبرات الفنية والإعلامية، وصك في تحقيق المناهج والوسائل التعليمية .. وفيما لم يتم فيه عمل ورش أو لقاء، هناك دعم لتوصيل بعض المؤسسات التربوية بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ودعم لمركز المخطوطات الإسلامية بصنعاء، ودعم آخر لمركز إنتاج الوسائل التعليمية .. ولكي تظل صنعاء حاضرة في الشبكة العالمية للمعلومات تزمع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) إحداث نافذة خاصة بصنعاء على موقعها الدائم بالشبكة العنكبوتية المعلوماتية .. جهد من يحب لمن لا ينكر، لتظل النوايا مطايا للخير ورسائل وفاء تُكتب بأحرف من نور».

□ وتحدث القدسي عن اللجنة الوطنية اليمنية ودورها وبرامجها الثقافية والتربوية والعلمية، قائلاً :

– «اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم، رئاسةً وأمانةً عامةً وموظفين، تتشرف بأن تنقش بأحرف من نور مع غيرها، هذه اللوحة البديعة لصنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م، بالبرامج المتنوعة بفضل الله تعالى ثم بفضل تواصلها الجاد بالمنظمات الدولية وبوزارة الثقافة والسياحة، وأيضاً المنظمات الأخرى ذات العلاقة، ولقد بدأت أنشطتها مع منظمة اليونسكو في مشاريع التدريب، وها هي اليوم تدشن هذا الأسبوع مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) وشريكتها وزارة الثقافة والسياحة، وسيتواصل المشوار ليضع اللبنة تلو الأخرى في طريق كله خير ونماء لأرض اليمن المعطاء».

□ وعن صنعاء، المحتفى بها عربياً وإسلامياً وعالمياً، أضاف القدسي قائلاً :

– «ماذا عساني أقول عن صنعاء؟ .. وهل إذا قلت ساوفيها حقها أو بعض ما فيها؟ .. كيف؟ .. إن لصنعاء في الأرض لموقع اختاره سام بن نوح من بين بقاع الدنيا لتكون صنعاء .. ماذا سيزيد العلماء فيها إذا ما علموا أن سام بن نوح اختارها بطريقة بيولوجية حيوية سبق بها علماء عصرنا الحالي .. إن لصنعاء في الأزل غزل، وإن التاريخ ليبدأ بها ثم يذهب ويعود ليستريح في صنعاء بين حنايا حممها البركانية الدافئة التي تضع تربة خصبة عزّ أن توجد في جزيرة العرب، ولذلك كانت وما زالت تورق من وابل أو طل لتنبت خير ما تخرج الأرض، ولذلك قالوا أرض الجنتين، وكانوا خير من صدق .. ولمتخصص مثلي في علوم الأرض ساعات عشق مع صنعاء تكلمني وأكلمها وأرى ما لا يراه غيري في مبانيها الحجرية والطينية .. في تربتها وجبالها أرى من العلوم ما لم يذكر بعد في أسفار مناقب صنعاء، بمعنى أننا لم نعرف عن صنعاء إلاّ ما طلع عليه غياب الشمس .. فماذا تخبئ صنعاء في باطنها؟ .. سؤال قد لا نمتلك الإجابة عليه دون أن يعلن العلماء دخولهم في أعماق طبقات تربة صنعاء وبيوتها القديمة».

تحية للجمهورية اليمنية

□ الأستاذ الدكتور محمد هاشم فالوقي، المدير العام المساعد للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، ألقى كلمة المنظمة، قائلاً :

– «هذا هو الأسبوع الأول الذي تقيمه المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) في صنعاء، وهو الأسبوع الأول الذي تقيمه المنظمة على امتداد مسيرتها خلال (٢١) عاماً، وبالتالي حق لصنعاء أن تكون المضيف الأول للأسبوع الأول الذي تقيمه المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) .. كما يسعدني أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير للجمهورية اليمنية على الرعاية التي توليها للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، ولما تلقاه من عون ومساعدة وما نجده لديها من استجابة كريمة في التعاون معنا في إنجاز مشروعات المنظمة وتنفيذ برامجها وأنشطتها .. ولا يفوتني أن أعرب عن الشكر والتقدير للجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم، التي نقدر جهدها وتعاونها في الإعداد لهذا الأسبوع وغيره من الأنشطة التربوية والثقافية العلمية».

دعم

□ ودعماً لأربعة مشروعات في اليمن قام الدكتور فالوقي بتسليم دعم المشاريع للدكتور القدسي بعد قراءة قرار المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) لتقديم هذا الدعم، والذي جاء فيه :

– «في إطار العناية بدعم جهود مؤسسات المجتمع المدني للدول الأعضاء، والهادفة إلى النهوض بمجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال، واستجابة للطلبات التي بعثت بها اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم إلى منظمة (الإيسيسكو)، واستناداً إلى ما تسمح به الموازنة المرصودة لدعم الدول الأعضاء لعام ٢٠٠٤م، فقد خصصت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) مبلغاً مالياً قدره (١٦) ألف دولار أمريكي لدعم أربع جهات في الجمهورية اليمنية، ويتعلق الأمر بدعم الجهة المنظمة لندوة الإمام الشوكاني بمبلغ خمسة آلاف دولار، ودعم مركز إنتاج الوسائل التعليمية في اليمن بمبلغ ثلاثة آلاف دولار، ودعم مركز المخطوطات الإسلامية في صنعاء بمبلغ ثلاثة آلاف دولار، ودعم وزارة التربية والتعليم لتوصيل مؤسساتها التربوية بتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمبلغ خمسة آلاف دولار».

وقدم الدكتور فالوقي شيكين بالمبالغ المذكورة إلى الأخ محمد القدسي، أمين عام اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم، لتسليمها للجهات المرصود لها هذا الدعم، متمنياً أن تكون المنظمة الإسلامية قد أسهمت – بهذا الدعم، ولو جزئياً – في تحقيق أهدافها النبيلة.

وبعد الاحتفال دشن الإخوة : وزير الثقافة والسياحة، ووزير التربية والتعليم، والمدير العام الإقليمي المساعد للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)، وأمين عام لجنتها الوطنية في اليمن، معرضاً للكتاب شمل عشرات العناوين البارزة التي أصدرتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) أو أشرفت على إصدارها، عن عدد من الجامعات العربية والمؤسسات الثقافية والتربوية العربية، متضمنة دراسات وبحوث علمية ومجلات جامعية ومناهج تربوية، تدريبية وعلمية.

د/ فالوقي :

❑ ١٦ ألف دولار دعم من المنظمة لـ ٤ مشاريع يمنية في المخطوطات وإنتاج الوسائل التعليمية وربط المؤسسات التربوية بتكنولوجيا الاتصال

الرويشان :

❑ التربية والتعليم هي التوأم الخاص بالثقافة .. وعليهما تستند البلدان في النهوض

د/ القدسي :

❑ برامجنا المتنوعة تنقش بأحرف من نور لوحة بديعة لصنعاء ٢٠٠٤م

تدشين فعاليات مهرجان الأدب اليمني الثالث بمدينة المكلا

المكلا / سبأ/

دشنت أمس بمدينة المكلا فعاليات المهرجان الثالث للأدب اليمني بافتتاح مقر اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بساحل حضرموت من قبل الأخ عبد القادر علي هلال محافظ محافظة حضرموت وبحضور الأخوة المهندس سالمين عبود المعاري الأمين العام للمجلس المحلي وعوض عبدالله حاتم وكيل المحافظة لشئون مديريات الساحل واحمد قاسم دماج رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ٠

ويحتوي المقر على معرض يضم مائة عنوان من اصدارات الأمانة العامة لاتحاد الادباء وقاعة للنشاطات الأسبوعية واخرى للاجتماعات العامة وفي الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة ألقى الأخ محافظ حضرموت كلمة أكد فيها على الأهمية الكبرى التي يلعبها الادباء والكتاب والمثقفون في حياة الأمة ٠٠ موضحا ان الاديب هو الشخص الوحيد الذي يدخل البيوت دون استئذان متى ما عايش وارتبط بهموم واحاسيس الناس ٠٠ منوها بأن المحافظة تولي اهتماما كبيرا بهذه الشريحة المهمة في المجتمع من خلال التنسيق مع فرع الاتحاد بالمحافظة لتكريم العديد من الادباء والمثقفين عرفانا بجهودهم في اثراء الأمة بالفكر الثقافي والادبي ٠٠ معلنا عن قرار المحافظة بتكريم الاديبة هدى العطاس ومنحها درع المحافظة في منطقة الهجرين ضمن فعاليات المهرجان ٠

وكان الدكتور عبد العزيز الصيغ رئيس فرع الاتحاد بساحل حضرموت قد استعرض في كلمته جملة التحضيرات التي شهدتها المحافظة لاقامة المهرجان ٠٠ داعيا المشاركين إلى التفاعل مع الحدث الادبي الكبير من اجل اثراء الساحة اليمنية بالمزيد من الابداع في مجال الشعر والأدب ٠

هذا وقد قام الأخ رئيس اتحاد الادباء والكتاب خلال الحفل بمنح الأخ عبدالقادر علي هلال محافظ محافظة حضرموت درع الاتحاد وتكريم الفنان محمد مرشد ناجي بجائزة عمر الجاوي للابداع ٠

وتشتمل فعاليات المهرجان الثالث للأدب اليمني التي تستمر حتى الثاني والعشرين من ابريل الجاري على إقامة جملة من المناشط والامسيات الادبية والشعرية تشهدها كل من المكلا وغيل باوزير والشحر ودوعن وسيئون ٠٠ وسيشارك فيها سبعون اديبا وشاعرا ومثقفا يمنيا وعربيا ٠

من جهة أخرى تعرف المشاركون في المهرجان على المعالم التاريخية لمدينتي الشحر وغيل با وزير وما يحتويه مركز المحضار الثقافي من مقتنيات خاصة بحياة الشاعر الغنائي الراحل حسين ابو بكر المحضار ونظمت خلال هذه الزيارة فعاليتان ثقافيتان شارك فيها العديد من الشعراء والادباء بالقاء عدد من القصائد وتبادل الاحاديث والتجارب الشعرية والادبية والجوانب النقدية بين المشاركين وشعراء وأدباء المدينتين ٠

قصة قصيرة

الخروج من نفق لنفق آخر..

عبدالوهاب الضوراني

■.. «على بابك يا أبا المكارم يا ولي الله.. على بابك يا حفيد الحسنين سيدا الشهداء وخليل زين العبادين.. على بابك يا ابن علوان.. على بابك»!

موكب زار آخر أقبل لتوه لمزار أبي المكارم وحط ايقاعات مزمار ودفوف وضوضاء أطفال بين معاق ومتخلف خلقياً وآخرين بدوا كاشلاء ممزقة شبه آدمية، يتقدم موكب المزارعة نسوة يرتدين ملابس قاتمة حدادية وحشداً من سماسرة الولاء أو مروجو المواسم العقائدية أكثر حداداً وبؤساً.. خارج المزار نصبت ثمة ملاعب تقليدية ومداره هشة متداعية أكثر تقليداً وعفوية تسابق لارتقائها غلمان تدافعوا اليها في تزاحم ولغط.

وفي الأفق تصاعدت ضوضاء لموكب آخر أقبل لتوه.. «على بابك يا حفيد الامام علي وفاطمة الزهراء حورية الجنة.. على بابك ياسيدي يا أبا المكارم.. على بابك أحد الأشخاص انزوى بعيداً وراح يعبث بأوتار قيثارة قديمة مهترئة.. قلت لي أهواك وأنا مثلك هويت.. ما قدرت أنساك كيف أنت نسيت».

الشمس في كبد السماء وقت الظهيرة تغلي كفوهة بركان وفي الخارج إشرأبت وجوه كالحة مكفهرة شوتها شمس تهامة وأرهقها طول الانتظار لارتقاب حدث ما أو ثمة مفاجأة خارقة لأبي المكارم ابن علوان وثمة مواكب أخرى عقائدية أقبلت للايفاء بالنذر والوعود.

ومن دهليز غائر بدا على هيئة فوهة نفق أو مغارة في شكل حدوة ناقة عملاقة انبعث صوت الشيخ مجلجلاً كالرعد محشرجاً كخوار ثور هائج:

– فلتتقدم صاحبة النذر لوحدها بلا مرافق أو وجع دماغ!

تتقدم امرأة تخطو بارتباك وذهول ملحوظين ترفل في بقايا جمال أوشك أن يندثر وهي تحاول تفادي التعثر في كومة بقايا عظام متناثرة تحوم حولها قطط جائعة متوحشة.. ما أبشع المكان الماني بروائح بخور نوع رخيص ومواء قطط وقلعبة فئران برز أحدها يقضم عظماً في حرية كاملة:

– مرحباً يا ياسمين.. مرحباً بأجمل البنات!

تنزوي بعيداً في زاوية تحف بها بصيص لضوء شمس انبعث متسللاً خافتاً من كوة وحيدة وراحت تتهيأ للمفاجأة وعواقبها.

– رغم الحنين وتعاقب السنين مازلت كما كنت عنيدة قوية كالفولاذ، رائعة كنجوم السينما!

يقلب في يده مسابح وبعض الحلي والقلائد النادرة وهو يستأنف حفاوته وكيل عبارات الغزل والاطراء:

– لكم اشتقت أن تشاركينني الحلم القديم وهاهو يتحقق الآن وسط مزار مزيف وشيخ دجال!

تراوده ثمة رغبة قديمة في المداعبة والاحتواء فتنزوي بعيداً وتزداد توجساً وانكماشاً فيدوي صوته في لحظة غضب مبدداً ثورة عارمة تراكمت في الزمن القديم:

– رغم السنين وتحديات ومراهنات كثيرة فاشلة مازلت متماسكة كالصوان وهذا سبب شقائي وعذابي!

من كوة قريبة انسكب بصيص آخر لشمس أوشكت أن تضمحل وتأفل فيما تعالى ضجيج أطفال يتأرجحون في المداره في الخارج.

– لقد تعبت وأدركتني شيخوخة مبكرة وأنا ألوذ وأتوق اليك وها أنتي اليوم تشاركينني صومعة منفردة أشبه باحدى قلاع صلاح الدين..!

في الخارج رددت الرياح أصداء ايقاعات غناء وثمة عزف منفرد «من نظرتك يازين ذقت الهوى مرة.. لكن طبعك شين وعشرتك مرة.. مرة»!

تزداد المرأة انطواءً كفأر متوجس يتعقبه قط شرس:

– اذا مستني بسوء سأجلب عليك من لا يرحم.

يقف مرتعشاً متوكئاً على كومة فخارية انهارت أرضاً.

– كل ماهو أمامي لا أخافه أو أحسب حسابه أنا لا أخاف إلا الغدر وطعنة في الظهر يسديها جبان يتوارى في الظلام كالنسوان!

فيما أرسلت الكوة أصداء ايقاعات مواكب المنشدين وضوضاء أصحاب المزار:

«على بابك يا بن علوان.. على بابك يا أبا المكارم.. على بابك».